الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الآداب واللغات

مخبر الخطاب الحجاجي أصوله مرجعياته و أفاقه في الجزائر

عنوان اليوم الدراسي

اللغة العربية المميزات والخصائص

دراسة مقارنة في علم اللغويات الحديث وعلم اللغة الكوني

يوم 14 ديسمبر 2026

رئيس التظاهرة:أ.د. نجادي بوعمامة

رئيس اللجنة التنظيمية: أ.د. ميلود عزوز

رئيس اللجنة العلمية: أ.د. بوبكر معازيز

الديباجة

تُعدّ مسألة اللغة ووظيفتها في التعبير عن المعاني من القضايا المركزية في الفكر اللغوي القديم والحديث على حدّ سواء، إذ ترتبط بطبيعة العلاقة بين اللفظ والمعنى، وبين البنية اللغوية والقدرة على الإبانة والتواصل. ويأتي نص ابن خلدون ليطرح تصوّرًا عميقًا لطبيعة اللغة بوصفها ملكة لسانية تتجاوز كونها مجرد ألفاظ، لتغدو نظامًا متكاملًا من الدلالات والإشارات التي تتأسس في اللسان عبر الممارسة والاكتساب. كما يبرز النص خصوصية اللغة العربية من خلال ما تتميّز به من اقتصاد لغوي وقدرة عالية على تكثيف المعاني، مستندًا إلى عناصر داخلية كالحركات والبُنى الصرفية التي تؤدي وظائف دلالية دقيقة دون الحاجة إلى توسّع لفظي.

ومن هذا المنطلق، يعكس النص رؤية لسانية تقوم على التمييز بين اللغات من حيث آليات التعبير، ويؤكد أن العربية تمتلك نظامًا دلاليًا داخليًا يمنحها قدرة فريدة على الإيجاز والبيان، بخلاف لغات أخرى تعتمد على

التراكم اللفظي لتأدية المعاني. كما يربط هذا التصور بين اللغة والملكة، معتبرًا أن الكفاءة اللغوية تُكتسب بالتدرّج والتلقّي، لا بالصناعة والتكلّف. وعليه، يندرج هذا النص ضمن إطار التفكير اللساني الذي يمزج بين الوصف اللغوي والتأمل في الخصائص النوعية للغة العربية، مما يجعله مدخلًا غنيًا لدراسة طبيعة اللغة ووظائفها وآليات اشتغالها في التعبير عن المقاصد.

و تميز العربية عند ابن خلدون لا يقوم على غنى مفرداتها وحده، بل على تكامل نظامها الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، وعلى قدرتها على توظيف هذه المستويات مجتمعة في تحقيق الإبانة والإيجاز ودقة التعبير.

يقول ابن خلدون :" اعلم أنّ اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلّم عن مقصوده. وتلك العبارة فعل لسانيّ ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها وهو اللّسان وهو في كلّ أمّة بحسب اصطلاحاتهم. وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك أحسن الملكات وأوضحها إبانة عن المقاصد لدلالة غير الكلمات فيها على كثير من المعاني. مثل الحركات الّتي تعين الفاعل من المفعول من المجرور أعني المضاف ومثل الحروف الّتي تفضي بالأفعال أي الحركات إلى الذّوات من غير تكلّف ألفاظ أخرى. وليس يوجد ذلك إلّا في لغة العرب ."

يُعدّ أبو نصر الفارابي من أبرز المفكّرين الذين تجاوزوا حدود الفلسفة إلى التأمل في اللغة بوصفها نظامًا صوتيًا ودلاليًا يعكس انسجام العقل والذوق معًا. وفي هذا النص يقدّم رؤية دقيقة لطبيعة العربية من زاوية صوتية جمالية، حيث ينطلق من فكرة "تنزيه" اللسان العربي، أي صونه من التراكيب الصوتية التي تُحدث ثِقَلًا أو نفورًا في السمع. ويستند الفارابي إلى ملاحظات تتعلق ببنية الأصوات وتآلفها، مبرزًا أن العربية تميل بطبعها إلى الانسجام الصوتي والعذوبة، وتتجنب اجتماع بعض الحروف التي يُعدّ اقترانها مُخِلًّا بهذا التوازن.

كما يعزّز هذا التصور بالتمييز بين الأصيل والدخيل في اللغة، موضحًا أن ما قد يرد من تراكيب صوتية ثقيلة إنما يعود إلى الألفاظ الأعجمية التي دخلت العربية، مستشهدًا بشعر النابغة الذبياني. ومن ثمّ، فإن النص لا يقتصر على وصف ظاهرة صوتية، بل يكشف عن تصور نظري أعمق يرى في العربية نظامًا محكومًا بقواعد داخلية دقيقة تضمن لها الرونق والانسجام، مما يجعله مدخلًا مهمًا لدراسة البنية الصوتية في التراث اللغوي العربي.

يقول الفارابي : " وقد نزَّهَ الله تعالى لسانَها عمّا يُجْفيهِ، فلم يَجْعَل في مباني كلامها جيماً تُجاورُها قافٌ متَّقدِّمةً ولا مُتَأخِّرةً، أو تُجامِعُها في كلمة، أو صادٌ أو كافٌ إلا ما كان أعجميّاً أعْرَب، كما قال النابِغَةُ.

لَئِنْ كانَ للقبْرَيْنِ قَبْرٍ بِجلَّقٍ ... وقَبْرٍ بصَيْداءَ الَّتي عندَ حارِبِ

وذلك لجسْأةِ هذا اللَّفظِ ومُباينتِه ما أسَّس الله تعالى عليه كلامَ العرَبِ من الرَّونَقِ والعُذوبة. "

إن الله تعالى نزَّه لسان العربية عمّا يُثقله أو يُنفِّر السمع منه، أي أنه جعل نظامها الصوتي قائمًا على التناسق والانسجام، لا على التنافر والخشونة. ومن مظاهر هذا التنزيه – في رأي الكاتب – أن العربية لا تجمع في الكلمة الواحدة أو في السياق القريب بين بعض الأصوات الثقيلة في نطقها، مثل الجيم مع القاف، سواء تقدّمت إحداهما على الأخرى أو اجتمعتا في كلمة واحدة، وكذلك اجتماع الجيم مع الصاد أو الكاف، لأن هذه التركيبات تُحدث ثِقَلًا في اللفظ. و إن ما ورد من ذلك في العربية إنما هو في الألفاظ الأعجمية المُعرَّبة أي الدخيلة من لغات أخرى، وليس من صميم العربية الخالصة. ثم يورد مثالًا شعريًا من النابغة الذبياني فيه ألفاظ مثل "جلّق" و"صَيداء"، وهي أسماء مواضع أعجمية دخلت العربية، ولذلك جاءت فيها هذه التركيبات الصوتية الثقيلة. و يعلّل الفارابي هذا الحكم، فيقول إن هذه التراكيب الصوتية (مثل اجتماع الجيم والقاف) تتّسم بالجسأة، أي الصلابة والخشونة، وهي مخالفة لما أُسِّس عليه كلام العرب من الرونق والعذوبة؛ أي الجمال الصوتي والسلاسة في النطق. ويخلص إلى رؤية ذوقية-صوتية للغة العربية، ترى أن:

1- العربية تميل بطبيعتها إلى الانسجام الصوتي .
2- تتجنّب اجتماع الأصوات الثقيلة المتنافرة .
3- ما خالف ذلك فهو غالبًا من الألفاظ الدخيلة .
4- سرّ جمال العربية يكمن في هذا التوازن بين الخفة والوضوح .

ويمكن قراءة هذا الكلام اليوم قراءة علمية حديثة بوصفه إشارة إلى ما يُعرف في اللسانيات بالقيود الفونوتاكتية(Phonotactic Constraints) ، أي القواعد التي تنظّم إمكان اجتماع الأصوات داخل الكلمة، والتي تختلف من لغة إلى أخرى.

يرى ابن كثير أن القرآن لم ينزل بالعربية لأنها لغة قوم النبي ﷺ فحسب، بل لأنها لغة تمتلك "جهازاً عصبياً لغوياً" قادراً على استيعاب المطلق (كلام الله) في المحدود (الكلمة البشرية). فالعربية -بإعرابها واشتقاقها ونظمها- كانت اللغة الوحيدة التي لا يضيق ثوبها عن اتساع المعاني القرآنية. يقول الإمام ابن كثير رحمه الله "وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات، وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات على أشرف الرسل بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكَمُل من كلّ الوجوه" تُعدّ اللغة العربية من أكثر اللغات الإنسانية ثراءً واتساعًا في الدلالة والتعبير، وقد حظيت بمكانة فريدة في التراث الفكري واللساني الإسلامي، حيث ارتبطت بالوحي ارتباطًا جوهريًا جعلها محورًا للدرس والتحليل عبر العصور. وفي هذا السياق، يبرز قول ابن كثير الذي يؤكد فيه أن العربية "أفصح اللغات، وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني"، وهو توصيف لا يقتصر على البعد البلاغي فحسب، بل يمتد ليشمل قدرتها الفائقة على استيعاب المعاني الدقيقة والتجارب

الإنسانية المركبة. ومن هذا المنطلق، يمكن فهم اختيار هذه اللغة لاحتضان النص القرآني باعتباره اختيارًا يحمل أبعادًا دلالية وجمالية ووظيفية في آن واحد، إذ اجتمعت فيه عناصر التفوق: اللغة، والرسالة، والرسول، والزمان، والمكان. وعليه، فإن دراسة خصائص اللغة العربية لا تنفصل عن دراسة طبيعتها الوظيفية والتداولية، ولا عن قدرتها على إنتاج المعنى في أعلى درجات الإحكام والبيان، مما يجعلها مجالًا خصبًا للبحث اللساني الحديث والمقارن.

ومع أن القرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، إلا أنه لم يتوجه إلى العرب وحدهم وإنما إلى الناس كافة، يقول العقاد:ء لقد قيل كثيرا إن اللغة العربية بقيت لأنها لغة القرآن، وهو قول صحيح لا ريب فيه، ولكن القرآن الكريم إنما أبقى اللغة لأن الإسلام دين الإنسانية قاطبة، وليس بالدين المقصود على شعب أو قبيل، وقد ماتت العبرية وهي لغة دينية أو لغة كتاب يدين به قومه، ولم تمت العبرية إلا لأنها فقدت المرونة التي تجعلها لغة إنسانية، وتخرجها من حظيرة العصبية الضيقة التي وضعها بها أبناؤها منذ قرون"ينطلق هذا النص من فكرةٍ محورية مفادها أن عالمية الرسالة القرآنية هي التي منحت اللغة العربية بعدًا يتجاوز حدودها القومية. فمع أن القرآن نزل بلسان عربي واضح ومبين، إلا أن خطابه لم يكن موجّهًا إلى العرب وحدهم، بل إلى الإنسانية جمعاء، وهو ما يُفهم من الطبيعة الكونية للإسلام.

واستشهادنا بنص العقاد الذي يقرّ بصحة المقولة الشائعة: إن بقاء اللغة العربية مرتبط ببقاء القرآن. غير أنه يضيف بعدًا أعمق، إذ يرى أن القرآن لم يحفظ العربية فقط من حيث كونه نصًا مقدسًا، بل لأنه يحمل رسالة عالمية تتجاوز الانتماءات الضيقة، مما جعل اللغة التي نزل بها قادرة على الاستمرار والتجدد. ثم يقيم النص مقارنة ضمنية مع اللغة العبرية، التي كانت أيضًا لغة دينية، لكنها – حسب هذا الطرح – لم تحافظ على حضورها التاريخي في فترة معينة، لأنها فقدت خاصية المرونة، أي القدرة على التكيف مع التحولات الحضارية والتواصل الإنساني الواسع. وقد بقيت – في نظره – محصورة ضمن إطار قومي أو ديني ضيق، مما حدّ من انتشارها.

إذن، الفكرة الأساسية للنص تقوم على محورين:

1- عالمية الإسلام أدت إلى انتشار العربية واستمرارها .
2- مرونة اللغة واتساعها شرط أساسي لتحولها إلى لغة إنسانية حية .

ومن ثمّ، فاللغة العربية – وفق هذا التصور – لم تبقَ فقط لأنها لغة نص مقدس، بل لأنها اقترنت برسالة مفتوحة للبشر كافة، واستطاعت أن تحافظ على طاقتها التعبيرية وقدرتها على استيعاب مختلف الثقافات والمعارف.

يقول الأستاذ مصطفى صادق الرافعى: "ما ذَلّت لغةُ شعبٍ إلا ذلّ، ولا انحطَّت إلا كان أمرُهُ فى ذهابٍ وإدبارٍ، ومن هذا يفرِضُ الأجنبيُّ المستعمرُ لغتَه فرضاً على الأمةِ المستعمَرَة، ويركبهم بها ويُشعرهم عَظَمَته فيها، ويَستَلحِقُهُم من ناحيتها، فيحكم عليهم أحكاماً ثلاثةً فى عملٍ واحدٍ: أما الأولُ: فحبْسُ لغتهم فى لغتِهِ سِجناً مؤبداً. وأما الثاني: فالحكمُ على ماضيهم بالقتل محواً ونسياناً. وأما الثالثُ: فتقييدُ مستقبلهم فى الأغلالِ التى يصنعُها، فأمرهم من بعدِها لأمرِهِ تَبَعٌ ". ينطلق مصطفى صادق الرافعي من رؤيةٍ حضارية تجعل اللغة مرآةً لكرامة الأمة وهويتها. فهو يقرّر في البداية قاعدةً حاسمة: أن ضعف اللغة ليس مجرد ظاهرة لغوية، بل هو علامة على ضعف الأمة نفسها؛ إذ ترتبط اللغة عنده بالسيادة والوعي والوجود التاريخي. فإذا ذلّت اللغة، دلّ ذلك على ذلّ أهلها، وإذا انحطّت، كان ذلك إيذانًا بتراجعهم الحضاري.ثم ينتقل إلى تحليل آلية الهيمنة الاستعمارية، مبيّنًا أن المستعمر لا يكتفي بالسيطرة العسكرية أو الاقتصادية، بل يسعى إلى فرض لغته على الشعوب الخاضعة له. وهذا الفرض ليس بريئًا، بل هو أداة للسيطرة النفسية والثقافية، إذ يجعل الأمة المستعمَرة تشعر بتفوقه وتتبعه من خلال لغته. ويفصّل الرافعي نتائج هذا الفعل في ثلاثة "أحكام" خطيرة:

1- حبس اللغة الأصلية: أي تهميش لغة الأمة وإقصاؤها من مجالات العلم والإدارة والتعليم، حتى تصبح كأنها مسجونة داخل فضاء ضيق، غير قادرة على التطور أو التأثير .
2- قتل الماضي: لأن اللغة وعاء التراث، فإن إضعافها يؤدي إلى قطع الصلة بالتاريخ والثقافة والذاكرة الجماعية، فيُمحى الماضي أو يُهمَّش .
3- تقييد المستقبل: إذ تصبح الأمة تابعة للمستعمر في تفكيرها وإنتاجها العلمي والثقافي، لأنها تعتمد على لغته في التعبير والمعرفة، فيُصاغ مستقبلها وفق إرادته. ذلك أن اللغة ليست مجرد وسيلة تواصل، بل هي أداة سيادة وهوية، وأن السيطرة عليها تعني السيطرة على الماضي والحاضر والمستقبل معًا. لذلك يُحذّر الرافعي من التفريط في اللغة، لأنه تفريط في الوجود الحضاري للأمة بأكمله.إن العربية لغة تجمع بين الأصالة (ثبات الجذور) والمرونة (غزارة الاشتقاق)، وهذا ما يمنحها قدرة فريدة على الاستمرار والتجدد، ويجعلها أداة فعّالة للتعبير العلمي والفكري عبر العصور.

أجل لقد استطاعت أن تجمع بين عنصرين متكاملين ظاهريًا: الثبات والتجدد، فهي تحافظ على أصولها اللغوية الراسخة، وفي الوقت نفسه تمتلك قدرة عالية على التكيف مع التحولات الحضارية والعلمية. وهذا التوازن الدقيق هو ما مكّنها من الاستمرار عبر القرون بوصفها لغة حيّة قادرة على استيعاب مختلف المعارف والعلوم، دون أن تفقد هويتها أو بنيتها الأساسية. وقد لفتت هذه الخصائص أنظار عدد من الدارسين، ومنهم ألفرد غيوم الذي أشار إلى تفوق العربية في قدرتها على التعبير الدقيق والموجز بفضل مرونتها الاشتقاقية في قوله " صلح اللسان العربي للتعبير عن العلاقات بإيجاز أكثر من اللغات الآرية لمرونته وقابليته الاشتقاقية الفائقة في الاسم والفعل "

1- ثبات الأصول: ويقصد به استقرار الجذور اللغوية (الأصول الاشتقاقية) التي تُبنى منها الكلمات. فالكلمة العربية غالبًا ما تعود إلى جذر ثلاثي أو رباعي، يظل محافظًا على معناه الأساسي عبر الزمن. وهذا الثبات يضمن وحدة اللغة واستمرارية هويتها، ويُسهم في الحفاظ على الروابط بين مفرداتها .
2- مرونة الفروع: وتعني القدرة على توليد ألفاظ جديدة من الجذر الواحد عبر صيغ اشتقاقية متعددة (أفعال، أسماء، مصادر...). وهذه الخاصية تجعل العربية قادرة على استيعاب المفاهيم الحديثة، خصوصًا في مجال المصطلحات العلمية، دون الحاجة المفرطة إلى الاقتراض من اللغات الأخرى .

وبهذا يحصل الربط بين هذه الخصائص اللغوية واستمرار "الشخصية العربية"، في إشارة إلى أن اللغة ليست مجرد أداة، بل تعبير عن هوية ثقافية وحضارية متواصلة عبر الزمن.كما يشير إلى دور الاشتقاق في تمييز الألفاظ الأصيلة من الدخيلة، إذ إن الكلمة العربية الأصيلة تنتمي إلى نظام جذري واضح، بخلاف الكلمات المستعارة التي قد تبدو غريبة عن هذا النسق.أما من جهة أخرى، فإن مرونة العربية مكّنتها من معالجة إشكالية المصطلحات، حيث يمكن توليد ألفاظ جديدة تلائم المفاهيم الحديثة بدل الاعتماد الكامل على التعريب الصوتي. وفي هذا السياق، يبرز تعليق ألفرد غيوم الذي يؤكد أن العربية تمتاز بقدرتها على التعبير عن العلاقات والمعاني بإيجاز، مقارنةً ببعض اللغات الأخرى، وذلك بفضل نظامها الاشتقاقي الغني في الأسماء والأفعال.

المحاور:

المحور الأول : اللغة العربية من أغنى لغات العالم وأكثرها دقة، لتفردها بخصائص بنيوية وجمالية من أبرزها:

1- نظام الاشتقاق "الجذور"
2- الإعراب والدقة المعنوية
3- السعة في المفردات والمترادفات
4- الإيجاز والاختصار
5- الخصائص الصوتية والموسيقية : اتساع المدرج الصوتي مخارج الحروف تمتد من الشفتين إلى أقصى الحلق والمناسبة بين اللفظ والمعنى: أي أحياناً تحاكي أصوات الحروف طبيعة الفعل
6- الثراء المعجمي والدقة الدلالية
7- هندسة اللغة العربية الدقيقة وجمالها الفني لكونها تربط بين النحو كقواعد ضابطة والنظم كطريقة في بناء الجملة وتأليف الكلمات وتنضيد النص
8- الخط العربي فن بصري تشكيلي قائم بذاته

المحور الثاني : ضرورة تفكيك الأوهام المتعلقة بصعوبة اللغة وإزالتها من نفوس أبناء المجتمع، وذلك عبر محورين أساسيين :

1- وهم صعوبة اللغة العربية:
2- وهم عائق الحروف والحركات أمام المحتوى الرقمي:

المحور الثالث : تفنيد دعاوى التدريس باللغات الأجنبية وهذا الادعاء داحض للأسباب التالية :

1- عائق الفهم والاستيعاب: أثبتت الدراسات التربوية أن الطالب يستوعب المفاهيم المعقدة بشكل أسرع وأعمق حين تُقدم له بلغه الأم.
2- انفصام النخبة عن المجتمع: تدريس العلوم بلغات أجنبية يخلق طبقة معزولة من المتخصصين
3- تطور المصطلحات: لا توجد لغة "عقيمة" بطبعها، بل العقم في همة أصحابها. اللغة العربية تمتلك خاصية "الاشتقاق" و"النحت"
4- الدول التي حققت طفرات علمية كبرى في العصر الحديث (مثل اليابان، كوريا الجنوبية، الصين) طوّعت العلوم لثقافاتها ولغاتها الأصلية.

المحور الرابع : الإرث التاريخي شاهد الإثبات بأن اللغة العربية كانت موحِّدة للألسن المختلفة وموحَّدة في ذاتها بخصائصها

مواعيد هامة

تاريخ اليوم الدراسي: 14 ديسمبر 2026

آخر أجل لإرسال الملخصات 24 نوفمبر 2026

آخر أجل لإرسال المداخلات: 10 ديسمبر 2026

ترسل المداخلات إلى البريد الإلكتروني

بن صحراوي بن يحيى	bensahraoui1012@gmail.com
محمد بوزيدي	m.bozidi14@gmail.com

شروط المشاركة:

- انسجام المداخلة مع أحد المحاور.
- أن تكون المداخلات أصيلة وجادّة، ولم يسبق المشاركة بها.
- لا يتجاوز عدد الصّفحات 20 صفحة، كما لا يقلّ عن 12 صفحة، بما فيها المصادر والمراجع.
- تكتب الهوامش أسفل الصّفحة، وقائمة المصادر والمراجع في النّهاية.
- لا تقبل المشاركات الثّنائية
- بخصوص تنظيم الصّفحة؛ يجب أن يكون في كلّ حدودها 2 سم، والخط بحجم 16 داخل المتن، و12 في الهامش.
- قبول الملخص لا يعني بالضّرورة قبول المداخلة.
- الالتزام بالمواعيد الموضّحة أدناه.
- ينظّم اليوم الدّراسي حضوريا وعن طريق الزوم.